كلية : الاداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: ماجستير الادب

أستاذ المادة : أ.د. جاسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية :تحليل نصوص ادبية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : *Literary text analysis*

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: النقد الادبي

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية: Literary criticism

The most famous authors of Orientalism

محتوى المحاضرة العاشرة

بالإضافة إلى أنَّ الغربيين اقتنعوا بأنه لكي يكون هناك تقدما فكرياً وحضارياً واقتصادياً، فلا بد أن يسلك نفس الطريق الذي سلكه أهل الشرق، حيث بدأوا بإنشاء المدارس والمعاهد والمراكز لتعلم اللغة العربية "ووصل اهتمامهم بعلوم العرب أنْ قام "فريدريك الثاني" ملك صقلية في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي و"الفونس"ملك قشتالة في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي بترجمة العلوم العربية، ثم اقتدى بهم ملك أوربا،وانتهى الأمر بعقد مؤتمر في "فينا"عام 1311م برئاسة البابا"كليمان الخامس" وقرر في هذا المؤتمر تأسيس خمس مدارس خاصة في باريس، وبولونيان، وأكسفورد، وسلمكنا، والمدينة البابوبة يدرس فيها العربية والعبرانية، والكلدانية،حتى يمكن تخريج مبشرين يستطيعون تنصير المسلمين واليهود، أو تشكيكهم في اعتقاداتهم"[3]

ويتجلى مما قُدم أنَّ الاستشراق قد اِنصبت عنايتُه على التراث الشَّرقي كُلّه– قديمه وحديثه بوجه عام، وعَكف بكُلّ ما أُوتي من وسائل مادية ومعنوية على دراسة نُظم الإسلام بوجه خاص، إذْ هُو المِفتاح الأساس لفهم عقلية الشرق وأحوالهم؛ وأيقن أنَّ حقيقة الشَّرق هي دراسة اللغة العربية للتعمق والولوج في حضارة العرب،كما قام بترجمة عدد هائل من الكُتب العربية إلى اللغات المختلفة، وعني بتحقيقها وكشف عن مخطوطاتها ونظْم فهارسها، وهذا التحقيق والمعالجة في النُّصوص قام بها أسلافُنا الأقدمون في رواية كُتب الحديث واللغة والشَّعر والأدب والتاريخ في دقة وأمانة وجهد وطلب، وتَبنى المستشرقون إحياء هذه الفنون والعلوم، ونبغ منهم علماء قاموا بنَّشر نفائس جليلة من التراث العربي"ولولا عناية المستعمرين بإحياء آثارنا، لما اِنتهت إلينا تلك الدُرر الثمينة التي أخذناها من طبقات الصحابة، وطبقات الحفاظ، ومُعجم البلدان، ومُعجم الأدباء، ومُعجم ما اُستعجم، وفتوح البلدان، وفِهرست اِبن النديم، ومفاتيح العلوم، وطبقات الأطباء، وإخبار الحكماء، والمقدسي الاصطخرى، وابن حوقل، والهمدانى، وشيخ الربوة، وابن جبير، وابن بطوطة إلى عشرات من الكتب الجغرافية، والرحلات التي فتحت أمامنا معرفة بلادنا في الماضي، ووقفنا على درجة حضارتنا، ولولا إحياؤهم تاريخ اِبن جبير واِبن الأثير وأبي الفداء واليعقوبى والدينوري والمسعودي وأبى شامة وابن الطقطقى، وحمزة الأصفهاني وأمثالهم لجهلنا تاريخنا الصحيح في عماية من أمرنا"[

إن ما يفرضه المرسل على المتلقي من أفكار وعواطف ومواقف غير مألوفة تساعد في شحذ ذهنيته فيجني من تلك الدهشة متعة الاستجابة والتلقي إذ جعل ريفاتير مهمة المسنن خلق سمات أسلوبية غير متوقعة ، لأن عدم التوقع يزيد من انتباه القارئ وعندها يفاجئ القارئ بذلك ويكون قد حقق هدفه من التأثير الأسلوبي وعندئذ (ستتوافق شدة التلقي مع شدة الإرسالية) (.

ولكي تكون تلك الاستجابة فاعلة لا بد من سياق تقتضيه الرسالة أي أن هنالك سننا مشتركة بين الباث والمتلقي وهذه المتواليات من الإشارات تنتقل من المرسل إلى المتلقي . فإن تلك الإشارات بما تدل عليه ستعمل على زيادة فاعلية الخطاب بين المتلقي والرسالة من جهة وبين المرسل والمتلقي من جهة أخرى .

وتتحدد فاعلية المتلقي بفك شفرات النص عبر استخدام استراتيجية معينة تنتقل بواسطتها الرسالة . وبما أن الرسالة تعبير نصي عن إنتاجته الشفرات . والقواعد التي تميزها ولأنها تعبير تحدده الإمكانات الدلالية والتوصيلية وحضور الآخرين مشروط بالرسالة الأساسية التي تتحدد عبر الإمكانات الدلالية والنحوية في إفضائها بالبيانات الجمالية (.

إن فعل الإنتاج الذي تقوم به الذات المبدعة عند تعاملها مع اللغة يجري على وفق نسق معين ، فتعمل الرسالة على إيصال ذلك المضمون أو التشفير الرمزي للدال الذي يكتبه الشاعر إلى المتلقي بوصفه القارئ المفترض الذي يخاطبه الشاعر ، ويقول (أيزر) أن مفهوم المتلقي هو خلق عملية الاتصال بالنص بهدف إعادة تشكيل التفاعل بين النص والقارئ [1] وستدفع هذه العملية المتلقي إلى أن يعاود تفكيك الشفرات والارتقاء بالنص إلى درجة التأويل .

[1] النص والقارئ ، ولفغانع أيزر ، مجلة الأقلام ، العدد 2 ، 1992 : 133 .

يقول (بيتر زوندي) أنه لا مجال لفهم النص إلا إذا استندت إلى بنية أسلوبية يفكك القارئ محتوياتها لاستجلاء المعنى من خلال التأويل ، ولا مجال للتأويل ما لم تسبقه قراءة ذوقية ينتبه القارئ عبرها إلى مواطن الخلق الأسلوبي ، وإذا كانت الأسلوبية تعتبر النص في العادة نقطة وصول ، فإن القراءة التأويلية تعد التفكيك الأسلوبي نقطة الانطلاق (نحو تلك القراءة التي تهدف إلى تحليل النص واستكشاف إشاراته الضمنية وتلك الشفرات التي تندس بين الجمل والقفز نحو الدلالات الكامنة في النص وهذا الفعل القرائي يضع (أثرا جماليا يتمدد ، فيكون شعرا فوق القصيدة ودلالة فوق المعنى في تكون الكلمة إشارة قابلة لكل أنواع الدلالات ومهيأة لأن توظف نفسها في أفق السياق الشعري المتجدد)).

إن عناصر الخطاب الأدبي بوظيفته الشعرية والإيصالية بحسب خطاطة ياكبسون يعمل على إقامة التواصل بين النص والقارئ ، ولكي يكون هذا الخطاب فاعلا لا بد له من نسق تندرج فيه الألفاظ ، ولا يمكن فهم هذا النص بمعزل عن سياقاته ، وكانت لأطروحات سوسير في ميدان البحث اللغوي الأساس الذي انطلقت منه الدراسات اللسانية الحديثة في تأمل الظاهرة اللغوية ، فقد استطاع أن يضع للغة نسقا ثنائيا إقامة على أساس الفصل بين اللغة والكلام ، فاللغة هي النسق المشترك الذي نعول عليه لا شعوريا ، والكلام هو التحقق الفردي لهذا النسق المشترك (اللغة) الذي هو نظام من علاقات ترتبط مع بعضها البعض .

إن دراسة الظواهر اللغوية يتم ابتداء من الظواهر الخارجية إلى نسقها الداخلي وهو لا يعني أن مفهوم الإشارة اللغوية محايد بين ما هو داخلي وخارجي بل أنها تقوم على أساس علاقة بين الدال والمدلول وتقوم اللغة بدراسة ما ينتج عن هذين المفهومين من نسق .

إن مفهوم سوسير حول النسق يقوم من خلال تأكيده أن اللسان أشبه بقطعة الشطرنج إذ لا أهمية لهذه القطعة من غير باقي القطع الأخرى كذلك الأمر بالنسبة لقطعة اللسان إذ لا قيمة لها وهي

معزولة عن أخواتها الأخريات ، فإن تلك القطعة لن تشكل عنصرا لسانيا دون أن تنطلق من العلاقات . وقد أدرك ناقدنا العربي عبد القاهر الجرجاني أن اللغة مجموعة من علاقات وليس مجموعة ألفاظ ، وكل عنصر من عناصرها ينتظم في السياق لتكوين الدلالة وهو ما عرف بالنظم وهو (تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسب من بعض) [1]. ومن هنا يكون النسق نظاما لدراسة تلك العلاقات القائمة بين التراكيب إذ يعمل النسق على إعطائها ترتيبا يقوم على نظام معين .

يتخذ مفهوم النسق عند ريفاتير مفهوم المعيار إذ يرى أن هذا السياق يعني السياق اللغوي فقط دون السياق الخارجي الذي يرى أنه يلعب دور المعيار وأن